احمد الحسن

السيكولوجية الإنسانية

في قصص عادل ابوشنب

مدخل:

إن سبر أغوار الشخصية الإنسانية، والولوج إلى عالمها الداخلي، لرصد ما يدور فيه.. من أجل معرفة ماهية المرحلة المعاشة، ليس بالأمر السهل على الاطلاق، خاصة إذا كانت تلك تعيش الاحباط.. أو عوامل قهر متعددة لها فعالياتها السلبية حيال مواقف هذه الشخصية على كافة الصعد.. فتكون منفعلة بالحدث لا فاعلة به..

لكن الأمر يختلف تماماً بانعدام ذلك الاحباط أو تلك العوامل السلطوية القاهرة.. حيث تغدو الشخصية الإنسانية فاعلة ومشاركة في تجسيد الحدث أو المرحلة التي تعيش..

على هذا الأساس نبدأ عملية البحث والتحليل في قصص عادل أبو شنب التي حاول فيها - من خلال فن التجريب القصصي[1] - تجسيد مرحلتين هامتين - إضافة إلى المرحلة الهامة الأخرى - في تاريخنا المعاصر.. هما: مرحلتا حرب الخامس من حزيران ١٩٦٧ - وحرب تشرين ١٩٧٣.

١ - مرحلة حرب الخامس من حزيران ١٩٦٧:

بمجموعته «أحلام ساعة الصفر»[2] يحاول الأستاذ أبو شنب تجسيد الحرب الحزيرانية بشكل بانورامي أو مرحلة حزيران كاملة. ففي قصته «أحلام ساعة الصفر» التي احتلت عنوان المجموعة يرسم لنا ماهية الأجواء الحزيرانية التي يعيش فيها شخوص قصصه.

ثمة رغبة للحديث في السياسة تجعل مصير صاحبها الزنزانة!.. ويساق بعدها إلى غرف التحقيق.. هذا ما يبينه لنا أبو شنب من خلال حديث يرويه بطل القصة:

«تحدثنا في السياسة لنارس حرية مفقودة فأخذونا في ليلة غاب قمرها، إلى زنزانة ومن الزنزانة ساقونا إلى غرف التحقيق. والكهرباء.. أقل ما يتقنون من ألوان التعذيب ومن مجرى البول في عضوي التناسلي.. أدخلوا سنارة صدئة.. قلعوا أظافر يـــدي وقدمي. بصقوا في فمي. ضاجعوا محمود أمامي..»[3].

من خلال هذه الأجواء يقدم الكاتب نماذج مختلفة لسيكولوجية إنسانية كرستها أجواء حزيران ومعطياتها كحتمية تاريخية..

ولا بد من القول بادىء ذي بدء - قبل استعراض هذه النماذج وتحليلها - إنه لا يمكن الفصل بين هذه النماذج لأنها كانت محصلة لظروف أو عوامل واحدة.. إذ أن إنسان حزيران يمكن له أن يعيش الكبت والوهم واللاانتماء دفعة واحدة!..

فالأسلوب الحياتي كما يرى رايموند ويليامز.. ليس مجموعاً ولا وحدات بل عملية كاملة لا يمكن تقسيمها[4].

اللاشعور والشخصية السلبية:

إن أسباب الهزيمة وحقيقتها معروفة لدى الشخصية الحزيرانية. لكن انعدام الجرأة في هذه الأجواء وما بعدها بسبب عوامل القهر المتعددة «الإحباط» دفعت بهذه الحقيقة جملة وتفصيلاً إلى عالم آخر. هو عالم الكبت.

«الصمت يمد أذرعاً شوهاء تحتضن المحكمة، ومن وراء القضبان خيل إليه أن صرخة واحدة من حنجرته قادرة على أن تحيل المحكمة إلى مسرح والجمهور إلى متفرجين ضاحكين.. ووجد في جيبه أفكاراً كثيرة تحتاج إلى حنجرة حتى تخرج..»[5].

بعد أفول عمل الشعور عن الساحة الذهنية يقفز اللاشعور الفرويدي إلى وسطها ليمثل الفعل بديناميكية الشخصية الإنسانية.. مستمدة من تداعياته عضلة الحركة.

فانعكاسات الحرب الحزيرانية لم تقف إلى ما آلت إليه وحسب برأي الأستاذ أبو شنب إنما أخذت طابعاً وعمقاً أكثر مما نتصور.. إذ جعلت أبطال قصصه يعيشون في عالم آخر ليس حقيقياً، إنما وهمي كله هلوسة وتصورات هيتشكوكية مرعبة..

هذا ما نجده في قصة « وسواس الدقائق الخمس ».

« وضعت رأسي على المخدة، وأغمضت عيني، ورأيت فيما رأيت أشباحاً وهياكل عظمية وكاميرات تصوير دقيقة وعيوناً تملأ الشوارع، وتهطل كأنها المطر من السماء.. وكلاباً بوليسية مدربة، وأصدقاء في ثياب لاعبي السيرك، ومدناً تتلاشى وشفاهاً لا تفتر عن الهمس ورجالاً ذوي أعناق طويلة يطلبون إلي أن أجمع حقائبي وأمضي معهم.. »[٦].

كان كبت حزيران حاداً.. ليس بسبب عوامل القهر السلطوية فقط، إنما بسبب انعدام إرادة المجابهة عند الشخصية التي نحن بصدد مناقشتها أيضاً..

إن النماذج التي يقدمها الكاتب مجردة من كل شيء.. فهي مهيأة للسقوط سلفاً أمام مقاومة غير متكافئة.. وبالتالي يكون الهروب من النكوص إلى التعويض.. كما هو الحال في قصة « رهان على جواد أسود ».

« ورق اللعب هو السيد. صمت ودخان وعيون وجواكر، والمقهى غاص بالناس. تحلقوا الموائد الخضراء نهماً إلى لعب أو استمتاعاً بألهية مجانية فيها من يبالي ومن لا يبالي.. »[٧] وهذا التعويض الذي تحاول من خلاله نماذج أبو شنب أن تستمد التوازن السيكولوجي كان أيضاً من معطيات اللاشعور المخادع أو الميل إلى الانطوائية كما هو الحال عند يونغ وطروحاته حول الكف الاجتماعي[٨] الذي غالباً ما يكون سببه الخجل وبالتالي عدم القدرة على مواجهة المجتمع لنقص في التلاؤم.

أما الانطواء الحزيراني عند الكاتب فأمره مختلف تماماً.. فهو يلتقي مع كارل يونغ من حيث الانطواء والكف الاجتماعيين.. لكن السبب ليس الخجل، إنما انعدام إرادة المواجهة عند شخصية حزيران بسبب عقدة الخوف هو السبب الرئيسي.

ويسهب الكاتب أكثر من ذلك ليجعل بطل قصته « الوهم » يحاكي محيطه الجامد تخفيفاً لحدة الكبت الذي يحيط به من كل جانب.

« هدر صوته هديراً وهو يحدث الجدران والسقف والسرير والمرآة والمشجب.. »[٩].

وبهذا يوصد أبو شنب الباب أمام حقائق تاريخية واضحة، ولا يمكن لنا أن نجد مبرراً واحداً على الأقل لهذه الهلوسة والانطوائية ذات الطابع الغائي بأبعاد الأيغوسنترية- الأنا التمركزية الصغيرة- لأن مجموع الشعب آنذاك اتخذ موقفاً عدائياً صرفاً ضد السلطة الحزيرانية القمعية التي كانت تعلن قبل الهزيمة بأنها قادرة على إنهاء أزمة الصراع العربي مع الصهيونية بساعات معدودة.. بينما كانت الحقيقة غير ذلك كما نعلم.. بل كرست الألم مرتين وشوهت الذات العربية.. ونستطيع القول إن الشعور النفسي السائد في تلك المرحلة هو أن السلطة القائمة وجيشها عاجزان عن حماية الشعب والوطن.

فالخوف هو من اسرائيل وليس من السلطة الحزيرانية المنتهية شعبياً، لأن تأثير الحرب وما تمخض عنه أخذ طابعاً شمولياً وليس على مستوى الأفراد فقط.

فما هي الأسباب والتبريرات السيكولوجية والأيديولوجية التي تجعل أبو شنب يكرس كل هذه المواقف السلبية الفوضوية؟!.. إن هذه المواقف تصل ذروتها بقصة « أحلام ساعة الصفر » إذ يقول بطل القصة: « منذ الآن نحن إننا.. نحن إننا.. منذ الليلة يا محمود نحن كل شيء. لن أعبأ. حياتي ملكي. أنا محور العالم. الأوطان لا قيمة لها. ولتدفن الأفكار في قبر رجل مات حديثاً ولنصنع نحن مغارتنا، كهفنا العذاب. صمتنا. لن ننتمي إلى مجتمع يعلن انتصاره ومدفعه مشلول كأنه رجل عنّين. تعال لنهرب. لنهرب. لنهرب.. »[١٠].

إن أبا شنب يسلك طريق الانتحار الجدانوفي من خلال التعمية التاريخية التي مارسها بطل القصة بمواقفه الأخيرة!.

من أعلن انتصاره في أعقاب هزيمة حزيران؟.. هل المجتمع فعلاً كما يقول أبو شنب؟!.. بالطبع لا.. فإنعكاسات الهزيمة أخذت طابعاً شمولياً كما ذكرنا على دول المواجهة ومجتمع الوطن العربي بكامله.. أما الإعلان عن انتصار مزيف بمدفع مشلول على حد تعبير الكاتب فقد كانت ترددة أبواق السلطة الحزيرانية التي لا تمثل المجتمع طالما أنها أوتوقراطية ووجودها قائم بانعدام الحريات السياسية وبشتى الأساليب القمعية الأخرى.

وإذا كان من نتائج الهزيمة اللاانتماء، فهذا يعني أن الشخصية غير منتمية إلى مجتمع ما قبل الهزيمة ذي الرؤى السطحية الانفعالية غير الصحيحة- العدو قرص اسبرين سنرميه في البحر- وبالتالي يكون الانتماء إلى مجتمع ما بعد الهزيمة- عكس ما حدد أبو شنب- بمفاهيم ورؤى جديدة- العدو الذي نجا نجابهه ليس سهلاً.. لا بد من الإعداد له إذا أردنا مجابهته- وهذا بالطبع لا علاقة له بمفهوم اللامنتمي عند كولن ويلسن الذي لا مجال له في هذا البحث. وفق استنتاجنا السابق نلاحظ أن اللاانتماء والانتماء الجديد يأخذ طابعاً شمولياً أيضاً مثل انعكاسات الحرب تماماً التي امتدت لتشمل الأطفال.. كما في قصة « الحرب »: « واقترح سامي، وكان أكبرهم، أن يلعبوا لعبة الحرب.. قال: ليحضر كل منا سلاحه.. »[١١].

من المواقف السلبية إلى البيئة:

إذا كانت الشخصية الإنسانية لا تتمتع بحدس علمي فإنها لا تملك القدرة على التحليل والبحث.. وبالتالي لن تستطيع إضافة أي شيء إلى الخبرات التي سبقتها، وبذلك تكون الشخصية عبارة عن آلة تسجيلية لمعطيات البيئة التي تعيش فيها، وناسخة لأمور موروثة دون أي تدخل أو تبصر للحقيقة..

هذا النموذج المنفعل نجده في قصة « الجني ». يقول الكاتب:

« ورثت الجدات قصة النهر عن جداتهن، وهؤلاء ورثنها عن جداتهن من قبل، وأصبح العرف الشائع في القرية التي تحتضن

النهر أن الاستحمام في نقطة وقوع ظل شجرة الحور الكبيرة على الماء.. يؤدي إلى الهلاك، بسبب وجود جني هائل الحجم في أعماق النهر.. »[١٢].

إن رصد أبي شنب لماهية الشخصية الإنسانية يأتي من منظار ابن سينا الذي يرى طبيعة الشخصية نبيلة وخيّرة منذ نشأتها الأولى.. أما ما نجده من انحراف سلبي عبر السلوكية فهذا ما يتحمله المجتمع والبيئة التي ترعرعت فيها هذه الشخصية..

ففي قصة « المسامير أيها الوغد » يعيش البطل حالة صراع نفسية حادة بين الاقدام على فعل الشر وهو مصدر رزقه وقوته وبين الإحجام عنه وبالتالي سيفقد كل شيء.. وحينما يقرر الإحجام يقف كل شيء ضده فيعود إلى الإقدام من جديد!.. وهو في طريق العودة يحدث نفسه قائلاً: « انج بنفسك، وامض بسرعة إلى دكان أبي حاتم، قد تراه متجهماً، قد يسبّك، قد يعطيك وقد لا يعطيك. لكنك ستشعر بطمأنينة وخدر العائد إلى بيته، لا تقل له شيئا.. ابتسم وأطلب المسامير فقط.. المسامير أيها الوغد.. »[١٣].

وعلى غرار ابن سينا أيضاً يقدم أبو شنب نموذجاً آخر يكون ضحية الأساليب التربوية القائمة في مجتمع الخامس من حزيران.. معتبراً إياها المسؤولة الوحيدة عن سبب التفكك الاجتماعي وسير أغوار أبطال قصصه بالسلبية التي تجسدت فيهم هزيمة وحقداً.

إن الكاتب يوجه دعوة غير مباشرة إلى العودة لأساليب المدرسة التربوية الطبيعية وذلك في قصته « الأبيض والأسود ».. إذ يقول:

« وكان أطفال كل زقاق يتحمسون لزقاقهم. ويعتزّون به ويميزونه على الآخر، وكثيراً ما شهدت الفسحة التي تتوسط الزقاقين نقاشاً بين الأولاد حول أفضلية كل زقاق على الآخر.. وسرعان ما يتطور إلى قتال تسيل فيه الدماء أحياناً وتعلو صيحات جريح أو جريحين..

وما كان هذا الأمر يستفحل على تفاهته لو لم يغذّه الكبار بملاحظات موتورة.. »[١٤].

إن أمثال هذه الشرائح الاجتماعية لها علاقة جدلية بالهزيمة الحزيرانية.. وهذه الشرائح كانت مهيّأة أصلاً لخدمة السلطة الحزيرانية بصورة غير مباشرة لأنها لا تملك أساساً وعي سمات المرحلة المعاشة آنذاك ومجرياتها. بل على العكس كان شعورها مستهلكاً بأحقاد عريضة لا مبرر لها وبذلك قدمت المناخ الملائم لخلفيات الحرب.

وهذا لا يعفي الكاتب وأبطال قصصه من تكريس المواقف السلبية والقاء المسؤولية كلها على المجتمع لأنهم أنفسهم جزء لا يتجزأ منه.. وإلاّ فإننا سنعود من جديد إلى نظرية جان جاك روسو حول الأسلوب التربوي الحر والمدرسة الطبيعية التي لا يحدها أي قيد وهذا غير ممكن على الإطلاق[١٥].

• **المجابهة الإنسانية.. الشعور الإيجابي:**

يبرز أبو شنب ملامح الشخصية الإيجابية من خلال صراع بين الممارسات السلطوية القمعية التي تجلت في دهاليز السجون وغرف التحقيق وبين إرادة المجابهة الإنسانية لهذه الممارسات.. وذلك من خلال حديث يرويه بطل قصة « أحلام ساعة الصفر »:

« جربوا كل وسائل التعذيب التي جددوا بها حياة السجون، ومن عجب كنت أصمد، وكانت إرادة المجابهة فيّ تستفزّهم، وتحضّهم على الجنون.. ».

ولم تقف هذه الشخصية عند هذا الحد.. إنما تخطّته إلى نقطة أكثر عمقاً، صارخة في وجه السلطة بالحقيقة التي كبتها اللاشعور ردحاً من الزمن.. إذ يردف البطل حديثه السابق قائلاً: « قلت لهم:

أنتم الهزيمة. بل أكثر من ذلك أنتم بعتم الأرض والوطن.. »[١٦].

ويحاول الكاتب ملء الفراغ الذي تركته الشخصية العربية اللاانتمائية وذلك من خلال المقاومة الفلسطينية التي قابلت الهزيمة الحزيرانية بثبات إيجابي. لأن هدفها الأخير وحركتها لم تقف عند الحدود الحزيرانية بل إلى داخل الوطن المحتل لأنها حالة الديسابورا الفلسطينية- التشرد- ففي قصة « العدول والعدول عن العدول » يقول بطل القصة « أنا ملتزم يا إخوان. ألست واحداً ممن عاشوا مرارة التشتت الفلسطيني؟.. إن أساهم في الاستيلاء على طائرة من طائرات العدو.. مهمة لن أتردد في قبولها.. أستطيع أن أؤجل دراستي وألغيها.. أريد أن ألبس الرداء المبرقع وأدخل بيازات البرتقال المسبية بالكلاشينكوف.. »[١٧].

إن المرحلة الحزيرانية بكل معطياتها أضافت خبرة ومعرفة جديديتين إلى الذهنية العربية المنفعلة في تلك الحقبة التاريخية.. ويلمح أبو شنب إلى شخصية مستقبلية في قصته « الجني » يقول فيها:

« وتنادي الأولاد للعودة إلى دورهم، كانت وجوههم تطفح بشراً متوقداً، وعيونهم تخبىء الخبر الجديد: ميتة الجني الهائل الحجم، بذراعي أحمد القويتين.. »[١٨].

إنها تباشير لمرحلة جديدة تتطلب شعوراً فاعلاً يلفظ الكبت اللاشعوري.. السلطوي والخرافات الاسطورية السلفية.. متسلحاً بحدس معرفي علمي ليعيش المرحلة ويشارك في خلقها بعد حقبة آفلة.

٢ - حرب تشرين ١٩٧٣:

إن الأمر الذي يبدو أكثر وضوحاً في شخصية حزيران هو عقدة الخوف الناتجة عن عدم الثقة بالنفس، وممارسات القمع والإرهاب السلطويتين، وخلفيات الحرب.

لكن الأمر في المرحلة الثانية - تشرين - بديهي أن يختلف عن سابقه.. فلا يستطيع أي إنسان أن يسبح في النهر نفسه مرتين على حد تعبير الفلسفة المادية القديمة لأن الماء جار.. فالماء بحالة تجدّد مستمرة واختلاف هذه المرحلة عن سابقتها، في تصوّر أبو شنب، نابع من مسألة نفسية صرفة.. يقول بطل قصة « هذه الحرب »:

« تلك حالة تنبهت لها، وأجزم أنها أقرب ما تكون إلى الحقيقة، فإن يكون جندي في خضم المعركة ثم يفيق ليجد نفسه في السرير يعني بالضبط، أنه جُرح، تعطّل، لكن دافعي كان الحاجة إلى الشعور بالطمأنينة إلى جانب إنسان يتنفس أثناء المعركة، يرى ويشم ويتحدث بهدوء ودونما توتر. كان هذا يعني لي، أن بلادي لم تفقد أعصابها خلال هذه الحرب كعادتها في كل حرب.. »[١٩].

إضافة إلى ذلك يشير أبو شنب إلى أمر مهم لم يكن متوفراً في المرحلة السابقة. فما تحقق في مرحلة حرب تشرين لم يأت من الأسلحة العسكرية المتطورة أو التقنية التي توفرت باستخدامها فقط.. إنما طبيعة الذات التي خاضت هذه الحرب هي التي جسدت ذلك.

ففي واقعة « ابي سلاح » يقول البطل من خلال حوار مع الممرضة في المستشفى:

« .. وابتسم أحمد وقال:

- هل تريدين الصدق؟ استخدمنا سلاحين، الأول بنادق أوتوماتيكية سريعة وقنابل يدوية والثاني.. أصواتنا!!.. »[٢٠].

إن تخلص الشخصية من عقدة الخوف الحزيرانية، ونمو إرادة المجابهة لديها أكسبها ديناميكية إيجابية فاعلة.. فبطل واقعة الطيارين الأسيرين رغم عرجه الذي بسببه لم يمارس الخدمة العسكرية يندفع إلى وسط الأحداث بعد أن علم بسقوط طيارين بالقرب من المنطقة التي يعيش فيها.. بل إن العجز الفيزيولوجي كان مصدر ألم وانزعاج له كلما جرت الحرب..

يقول الكاتب:

« لم يكن سليم قد مارس خدمة عسكرية من قبل بسبب عرج في ساقه، وكان إحساسه بالنقص يفسد عليه حياته كلما جرت معركة بين العرب واسرائيل.. وفي غضون ثوان قليلة اتخذ سليم القرار الحاسم: سيركب دراجته الغارية، ويمضي باتجاه الموقع الذي حدده لهبوط الطيارين وسينتظر وصولهما إلى الأرض ليشهر في وجهيهما خنجره المعدّ للمناسبات، ويطلب إليهما الاستسلام.. »[٢١]. ينتقل الكاتب بعد ذلك إلى الخندق الرئيسي في المواجهة.. والأمر الملاحظ كما ذكرنا في البداية أن المسألة كما يرى أبو شنب ليست إعداداً فيزيولوجياً عسكرياً بقدر ما هي إعداد نفسي. ويأخذ هذا الامر وضوحاً أكثر في واقعة « جمدو ومدفعه ».. نلاحظ أن بطل الموقعة بعد أن ينام يستيقظ في اللحظة المناسبة ويعلم أنه مطوق وعليه أن يتصرف حيال الظرف الراهن.. إنه يتمتع بحس مرهف إلى حد لا يصدق.. يقول:

« .. وأغمض عينيه وراحت أذناه تراقبان الموقف كأنهما رادار يوشك أن يتعطل.. ولعله نام في الهزيع الأخير من الليل، لكن توتر أعصابه أيقظه في اللحظة المناسبة فعرف أنه مطوق وأن عليه أن يتصرف لينقذ نفسه، وليحافظ على الموقع.. »[٢٢].

كل شيء كما نرى يتم في الوقت المناسب إلى حدود البعد عن الواقع، والدخول إلى اللامعقول.. ويسترسل أبو شنب بدخوله أكثر في موقعة « دم صعب المنال » إذ يعتمد فيها على الصدفة ليجسد الحدث... يقول بطل الموقعة:

« ولم يتردد.. نادى الممرضة وقال لها:

سمعت الحديث، إذا كان الجريح بحاجة إلى دِم من هذه الزمرة فالحظ حليفه، إنها زمرة دمي أيضاً.. فخذي من دمي وأعطيه... ودمعت عينا الممرضة ولم تقل شيئاً.. فقد كان الجريح المعني بالحديث هو نفسه!.. »[٢٣].

إن هذه الوقائع المذكورة تتسم بالغرابة والفردانية إلى أبعد الحدود...

فالصدفة هي مادة الحدث الرئيسية، ولا يمكن لنا بشكل من الأشكال أعطاؤها صفة الشمول.. ففي الموقعة الأولى يستيقظ بطلها في الوقت المناسب وهذا معقول لسبب واحد فقط هو الارتباط الوثيق بين ذهنية بطل الموقعة وبين الظرف الراهن « المعركة ».. لكن كيف له أن يعرف كل شيء عن تطويقه؟!...

وكذلك أمر الثاني في الموقعة الثانية - دم صعب المنال - الصدفة هي كل شيء...

إن الاستاذ أبو شنب يحمّل الأمر أكثر مما ينبغي، ويجعل بخياله المجنح من أبطال الوقائع شخصية أسطورية!

والملاحظ أيضاً أنه يحاول وضع البديل عن كل الشخصيات الحزيرانية الواردة في مجموعته « أحلام ساعة الصفر » وذلك من خلال قصص مجموعته « الآس الجميل ».

هذا ما نجده في قصة « القبيلة » إذ يحاول فيها الرد على الشخصية الحزيرانية اليائسة والتي رفضت الانتماء إلى المجتمع العربي الذي أعلن انتصاره بدفع مشلول - التعبير لأبي شنب.

هذا كله ينقلب اعتزازاً بل الانتماء الأوحد الذي يليق ببطل القصة السابقة.. يقول بطل قصة « القبيلة » من خلال الحوار التالي:

« - أقصد من أين أنت؟ تعرف أن العرب قبائل وشيع و ....

وقاطعته بحزم! - كفى أرجوك.. أنا عربي.. أنا عربي.. وحسبي هذا انتماءً أيها الشاب.. »[٢٤]. ويضع أبو شنب اسم المرحلة بوضوح كامل من خلال الحرب وذلك في قصته « هذه الحرب » التي يصوّر فيها الموقف الشعبي من مجريات الحرب التشرينية عبر حوار بطل القصة والممرضة:

« ما هي أخبار الحرب؟..

- حربنا هذه المرة عظيمة.. »[٢٥].

لقد أخفى الكاتب الشعور الإنساني حيال الاجهاض الذي مورس على الحرب والذي قتلها وهي في المهد على الجبهة المصرية.. وبالتالي انعكس على الجبهة- حرب الاستنزاف- وكذلك نلاحظ أفول الشخصية الفلسطينية عند أبي شنب في مجموعته « الآس الجميل » بعد أن أخذت موقعاً مهماً في مجموعته « أحلام ساعة الصفر ».

إن استفادة الكاتب من تقنية الأنثربولوحيا التي تجلت في مجموعته « أحلام ساعة الصفر» جعلته في حندق متقدم.. لكنه لم يستطع الولوج بالمستوى نفسه أو المحافظة عليه في مجموعته « الآس الجميل » التي اعتمدت على الرصد النفسي السريع غير المنطقي والمرتكز على الغرابة والفردانية.. خاصة في وقائع الحرب المذكورة[٢٦].. التي أخذت بعداً إعلامياً أكثر منه فنياً.. لذلك نجده لم يستطع سبر أغوار الشخصية الإنسانية ورصد عالمها الداخلي وما يدور فيه في تلك المرحلة.

سوريا

• هوامش ومراجع

١- راجع مجلة الأسبوع العربي عدد رقم/ ١٠٠٨/ الصادر بساط ١٩٧٩.

٢- مجموعة أحلام ساعة الصفر لعادل أبو شنب- اتحاد الكتاب العرب دمشق ١٩٧٣.

٣- المرجع السابق ص ٤٤.

٤- راجع مجلة الموقف الأدبي عدد (٨٥) أيار ١٩٧٨- دراسة لرايموند وبليامز ترجمة توفيق الأسدي.

٥- قصة الوهم- مجموعة أحلام ساعة الصفر لعادل أبو شنب ص ٢٦.

٦- قصة وسواس الدقائق الخمس- المرجع السابق ص ١٢٩.

٧- قصة رهان على جواد أسود- المرجع السابق- ص ٧٢.

٨- راجع علم النفس التربوي.. أعداد سعد صوبري، عبد الرزاق جعفر، منصف فلوح.

٩- قصة الوهم- مجموعة أحلام ساعة الصفر ص ٢٨.

١٠- قصة أحلام ساعة الصفر- المرجع السابق ص ٤٧.

١١- قصة الحرب- المرجع السابق- ص ٦٦.

١٢- قصة الجبي- المرجع السابق- ص ٢٠٥.

١٣- قصة المسامير أيها الوعد- المرجع السابق- ص ١٨٨ - ١٩٣.

١٤- قصة الأبيض والأسود- المرجع السابق- ص ١٥٨ - ١٥٩.

١٥- راجع التربية العامة.. إعداد هداية صدقي، منصف فلوح.

١٦- قصة أحلام ساعة الصفر- مجموعة أحلام ساعة الصفر ص ٣٩.

١٧- قصة العدول والعدول عن العدول- المرجع السابق- ص ٨٦ - ٨٧.

١٨- قصة الجني- المرجع السابق- ص ٢١١.

١٩- قصة هذه الحرب- مجموعة الآس الجميل لعادل أبو شنب- اتحاد الكتاب العرب دمشق ١٩٧٩.

٢٠- واقعة أي سلاح- المرجع السابق- ص ١١٧.

٢١- واقعة الطيارين الأسيرين- المرجع السابق- ص ١١٤.

٢٢- واقعة حمدو ومدفعه- المرجع السابق- ص ١١٢.

٢٣- واقعة دم صعب المنال- المرجع السابق- ص ١١٨.

٢٤- قصة القبيلة- المرجع السابق- ص ١٢.

٢٥- قصة هذه الحرب- المرجع السابق- ص ١٠٤.

٢٦- ملاحظة: الوقائع المذكورة ليست قصصاً على حد تعبير الكاتب.

دار الآداب تقدم

سلاسل

دار الآداب للصغار

* غنّوا يا أطفال (١٠ اجزاء) للاستاذ سليمان العيسى
* شعراؤنا يقدّمون أنفسهم للاطفال (١٠ اجزاء) » » »
* سلسلة « صيّاح » للاستاذ زكريا تامر
* قصص مختلفة » » »
* تراثنا بعيون جديدة لمجموعة من الادباء
* اجمل قصص الاطفال في العالم

دار الآداب شارع الياس مجبر، بناية مركز الكتاب، ص.ب ٤١٢٣ تلفون ٢٣٢٨٣٢ - ٣٠٢٩٨٦